المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

1- الأسطورة: هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى اي تبرير عقلي ولا تخضع لأي مفهوم علمي سواء من حيث النظرية والتطبيق وكي يفهم معنى الاسطورة هل لنا أن نختار بين التفاهة والسفسطة البعض يؤكد أن كل مجتمع يعبر في أساطيره عن المشاعر الأساسية مثل الحب والحقد والانتقام التي تكون مشتركة في سائر أنحاء العالم والبعض الاخر يرى ان الاساطير تشكل محاولات شرح الظواهر الصعبة الفهم الفلكية والمناخية لكن المجتمعات ليست مغلقة عن التأويلات الثابتة حتى حينما تتبنى الزيف لماذا تفضل فجأة طرق التفكير المظلمة والمعقدة ومن هنا نستنتج بأن الأسطورة هي:

2- تعبير عن المشاعر المجتمع المشتركة

3- مجموعة المعتقدات غير المرتبطة بالعقل والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر مردها إلى ما وراء الطبيعة.

4- نسق من العقائد الدينية قائمة على أساس صلة خياليه تربط بين أحداث لا عقلية .

5- إجابة عن تساؤلات الأفراد المبهمة والمجهولة كأصل الأشياء وتطورها.

لماذا أسس الفينيقيين قرطاج:

أسس الفينيقيون مدينة قرطاج في شمال أفريقيا لأسباب اقتصادية وتجارية واستراتيجية. كان هدفهم الرئيسي توسيع نفوذهم التجاري خارج موطنهم الأصلي في سواحل لبنان الحالية، والاستفادة من الموقع الجغرافي المميز لشمال أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط. اختار الفينيقيون قرطاج لتكون مركزًا بحريًا وتجاريًا يربط بين الشرق والغرب، ويسهل عليهم الوصول إلى الأسواق الأفريقية والأوروبية. كما ساعدهم الموقع في حماية مصالحهم من المنافسين وتوسيع شبكتهم التجارية. تأسيس قرطاج كان خطوة استراتيجية لتعزيز قوة الفينيقيين في البحر المتوسط وضمان استمرار ازدهارهم الاقتصادي والثقافي.

كان الاقتصاد الفينيقي يعتمد بشكل كبير على التجارة البحرية. مع ازدياد الطلب على السلع الفينيقية مثل الأخشاب، الأصباغ الأرجوانية، الزجاج، والمعادن، أصبح من الضروري البحث عن مراكز تجارية جديدة. قرطاج وفرت للفينيقيين منفذًا مهمًا لتوزيع بضائعهم في شمال أفريقيا وأوروبا، كما أتاحت لهم الوصول إلى موارد طبيعية جديدة مثل المعادن والزراعة.

- توسيع الأسواق التجارية خارج فينيقيا
- الحصول على موارد خام جديدة
- تسهيل التبادل التجاري مع الشعوب المجاورة

الأسباب الجغرافية والاستراتيجية

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

اختيار موقع قرطاج لم يكن عشوائيًا. فقد تميزت المنطقة بميناء طبيعي محمي، مما جعلها مثالية لرسو السفن التجارية والعسكرية. كما أن قربها من طرق التجارة البحرية الرئيسية في البحر المتوسط منح الفينيقيين ميزة استراتيجية في السيطرة على حركة التجارة بين الشرق والغرب، كما كانت تمتد في شكل مثلث قاعدته البرزخ الذي يربطها باليابسة وقمته تقع في رأس قرطاجة (سيدي بوسعيد حاليا) الذي يرتفع حاليا حوالي 130 م على مستوى سطح البحر

- موقع استراتيجي على البحر المتوسط
- ميناء طبيعي يسهل الملاحة والتجارة
- إمكانية الدفاع عن المدينة ضد الهجمات الخارجية

الدوافع السياسية والاجتماعية

واجه الفينيقيون في موطنهم الأصلي ضغوطًا سياسية واقتصادية بسبب المنافسة مع القوى المجاورة مثل الآشوريين والمصريين. دفعهم ذلك إلى البحث عن مناطق جديدة للاستقرار وتأسيس مستعمرات تابعة لهم. قرطاج أصبحت مركزًا سياسيًا مهمًا للفينيقيين في الغرب، ووفرت لهم ملاذًا آمنًا من النزاعات في الشرق.

- الهروب من الضغوط السياسية في فينيقيا
- تأسيس مركز سياسي جديد في الغرب
- تعزيز النفوذ الفينيقي في البحر المتوسط

تأثير تأسيس قرطاج على المنطقة

أدى تأسيس قرطاج إلى تغييرات كبيرة في شمال أفريقيا. أصبحت المدينة قوة اقتصادية وعسكرية بارزة، وامتدت سيطرتها إلى مناطق واسعة من الساحل الأفريقي. كما ساهمت في نشر الثقافة الفينيقية واللغة والتقاليد في المنطقة، وخلقت شبكة تجارية واسعة ربطت بين أفريقيا وأوروبا وآسيا.

- تحول قرطاج إلى قوة إقليمية مؤثرة
- انتشار الثقافة الفينيقية في شمال أفريقيا

تطوير شبكات التجارة البحرية والبرية

بداية يمكن القول بأن دخول المغرب في التاريخ المكتوب بدأ مع وصول البحارة والمستوطنين الفينيقيين الى سواحله لكن محاولة معرفة تاريخ هذه الحضارة تكتنفها الكثير من الصعوبات التي يمكن إرجاعها الى كون المصادر المتوفرة تكتنفها الكثير من الصعوبات التي يمكن إرجاعها الى كون المصادر المتوفرة عن تلك الحقبة كلها تقريبا يونانية ولاتينية وأن الفينيقيون في الغرب بالنسبة للإغريق والرومان أعداء ألداء ومن هنا فإن صورتهم في هذه المصادر سوف تكون مشوهة ومشوبة بالتجني والتحامل عليهم مما يقلل من القيمة المعرفية لهذه المصادر حول الحضارة القرطاجية.

تأسيس قرطاج من خلال الاساطير:

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

لكلّ مدينة تاريخيّة أسطورة تأسيس تتفرّد بها، تروي الظروف والوقائع التي حفّت بنشأتها وبداياتها، وتستعرض بكيفيّة ملحميّة بطولات وتضحيّات من كان لهم، حسب الأسطورة، الشّأن الأكبر في تأسيسها وتحقيق مناعتها وثروتها. وبصرف النّظر عن أهميّة الحيّز الذي تتّخذه الخرافة في صياغة هذه الأساطير المؤسسة، وضعف الخيط الذي يربط في عديد الأحيان، بين الجوانب الميتولوجيّه فيها والوقائع التاريخية المثبتة، فإنّ كل أسطورة من هذه الأساطير تكتسي أهميّة رمزيّة بالغة بالنّسبة إلى أهالي هذه المدن. وهي تمثّل خلفيّة معنويّة مشتركة تتوارثها الأجيال المتعاقبة منذ القدم، تنمّي لحمتها وشعورها بالانتماء، تغذّي مخيالها الجمعي وتجعلها تعتزّ بالقيم والبطولات الّتي كانت وراء نشأة المدينة.

أ- أسطورة قرطاج من خلال جوستانJustin

توفي الملك تيرون، بعد أن سمى ابنه بيجماليون وابنته إليسا، وهي عذراء شابة نادرة الجمال، وريثين له. دُعي بيجماليون، على الرغم من صغر سنه، إلى العرش من قبل الشعب، وتزوجت إليسا من أشرباس، خالها، كاهن هرقل، الذي كان، بحكم هذا المنصب، يشغل المرتبة الثانية في الدولة: كان يمتلك كنوزًا هائلة، حرص على إخفائها خوفًا من جشع الملك؛ احتفظ بها تحت الأرض، لا في قصره. لم تكن هذه الحقيقة معروفة، لكن الشائعات تحدثت عنها. بعد أن علم بيجماليون بهذه الشائعات، وأججته رغبة آثمة، تحدى قوانين البشر وأوامر الطبيعة، فذبح أشرباس، عمه وصهره. بعد أن غمرها الرعب من القاتل، تعلمت إليسا أخيرًا إخفاء كراهيتها، فهدأت روعها، واستعدت للفرار سرًا. تحالفت مع بعض النبلاء، أعداء الملك مثلها، وراغبين في الفرار منه. ثم، هاجمت شقيقها بالمكر، وأعلنت عزمها على الذهاب والاستقرار بالقرب منه: "إنها تريد"، قالت، "أن تنسى زوجها، وأن تغادر هذا القصر، الذي يلاحقها بنظراته المزعجة باستمرار، فيجدد ندمها ويديمه". وافق بيجماليون بسرور على عرض أخته: كان يأمل أن يأخذ معها كنوز أشرباس. مع حلول الليل، أخذت على متنها كنوزها من أرسلهم الملك للتحضير لرحيله، ووصلت إلى عرض البحر، وأجبرتهم على إلقاء أكياس رملية في الأمواج، بدت وكأنها تحتوي على كنوزها. ثم، وهي تذرف الدموع، وتردد اسم أشرباس بحزن، توسلت إليه أن يسترد ما تركه لها من ثروات، وأن يقبل قربانًا من الذهب الذي تسبب في سقوطه. ثم التفتت إلى مبعوثي الملك، وأخبرتهم أنها لطالما رغبت في الموت الذي ينتظرها، لكن العذابات الرهيبة والتعذيب القاسي سيعاقبهم على سرقتهم من جشع الطاغية ثروات أشرباس، التي سعى لشرائها بقتل أبيه. فذعر الجميع، ووافقوا على الذهاب إلى المنفى معها. انضم إليها العديد من أعضاء مجلس الشيوخ، الذين كان هروبهم مُخططًا له، متوسلين إلى هرقل، بالتضحيات: انطلقوا بحثًا عن وطن آخر .

وسرعان ما هبطوا في جزيرة قبرص، حيث جاء رئيس كهنة جوبيتر، مطيعًا لأمر الآلهة، مع زوجته وأطفاله ليقدموا لإليسا حصة من ثروته، مشترطًا لنفسه ولأحفاده كهنوتًا أبديًا. وبدا هذا الشرط فألًا سعيدًا. فقد كان من المعتاد في قبرص أن تأتي الشابات في سن الزواج في أيام معينة إلى شاطئ البحر لكسب المال الذي سيكون بمثابة مهرهن،

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

وذلك بالتضحية ببقايا عذريتهن لعشتار. وقد تم وضع حوالي ثمانين منهن، اللاتي اختطفتهن إليسا بأمرها، على متن سفنها ليصبحن زوجات لشبابها ويعمرن مدينتها. ومع ذلك، عندما علم بيجماليون بهروب أخته، استعد لمطاردتها وإطلاق أسلحته الكافرة ضدها. هدأ أخيرًا بفضل دعاء أمه وتهديدات الآلهة: أعلن العرافون أنه لن يُعيق دون عقاب بناء مدينة تميّزت بالفعل بكرم الآلهة عن بقية العالم. وتدين الفرقة الهاربة بخلاصها لهذه النبوءات. عند وصولها إلى ساحل أفريقيا، سعت إليسا إلى استحسان السكان، الذين رأوا في وصول هؤلاء الغرباء فرصةً للتجارة والتبادل التجاري فرحًا. ثم اشترت أكبر مساحة ممكنة من الأرض تُغطى بجلد البقر، لتضمن مكانًا للراحة لرفاقها، المنهكين من رحلة طويلة كهذه، حتى موعد رحيلها. ثم، بعد أن قطعت الجلد إلى شرائح ضيقة جدًا، شغلت مساحةً شاسعة لم تكن تطلبها على ما يبدو. ومن هنا جاء اسم بيرسا. مدفوعين بأمل الربح، توافد سكان الأراضي المجاورة لبيع بضائعهم لهؤلاء الضيوف الجدد، واستقروا بينهم، وسرعان ما أعطى تزايد أعدادهم المستعمرة مظهر المدينة. وجد مندوبو يوتيكا فيهم إخوة، فجاءوا ليقدموا لهم الهدايا ويحثوهم على تأسيس مدينة في المكان الذي منحهم إياه القدر للتو كملجأ. كما رغب الأفارقة في إبقاء هؤلاء الأجانب بينهم. وهكذا، وبموافقة الجميع، تأسست قرطاج؛ وكانت تُدفع جزية سنوية عن الأرض التي تشغلها. وعندما بدأوا حفر أساساتها، وجدوا رأس ثور، مما ينذر بتربة خصبة، وإن كانت صعبة الزراعة، وبالعبودية الأبدية؛ فذهبوا لبناء المدينة على قطعة أرض أخرى. وأثناء حفرها، وجدوا رأس حصان، رمزًا للشجاعة والقوة، بدا وكأنه يُقدس موقع المدينة الجديدة. وقد انجذب العديد من السكان إلى شهرتها، وسرعان ما استوطنوها ووسعوها.

.كانت قرطاج غنية ونافذة عندما استدعى هيارباس، ملك الماكسيتيين، عشرة من كبار القرطاجيين إلى صفه وطلب يد إليسا للزواج تحت تهديد الحرب. لم يجرؤ المبعوثون على إيصال هذه الرسالة إلى الملكة، فلجأوا إلى مكر القرطاجيين لخداعها. قالوا إن الملك يريد أن يأتي أحدهم ليُحضر الأفارقة وملكهم؛ ولكن من سيكون على استعداد لترك إخوانهم ليشاركوا حياة هؤلاء البرابرة الوحشية؟ ردت الملكة بتوبيخ: هل يخشون التضحية براحة الحياة السلمية من أجل إنقاذ وطنهم، الذي سيضطرون، إذا لزم الأمر، إلى التضحية بحياتهم؟ عندها أبلغوها برغبات الملك، وأضافوا أنه لإنقاذ قرطاج، يجب عليها بنفسها اتباع النصيحة التي قدمتها للتو. فوجئت إليسا بهذه الخدعة، وهي غارقة في الدموع وتطلق صرخات حزينة، واستحضرت اسم زوجها أشرباس لفترة طويلة؛ وأخيراً، وعدت بالذهاب إلى حيث تدعوها مصائر قرطاج. استغرقت ثلاثة أشهر، وأقامت محرقة ضخمة عند أبواب المدينة، وضحت بالعديد من الضحايا، والتي قالت إنها كانت تهدف إلى تهدئة روح زوجها والتكفير عن زواجها الجديد. ثم، مسلحة بخنجر، صعدت على المحرقة والتفتت إلى الناس، وقالت: "طاعة لرغباتكم، سأنضم إلى زوجي"، وثقبت صدرها. طالما ظلت قرطاج لا تقهر، نالت إليسا تكريمًا إلهيًا. تأسست هذه المدينة قبل روما باثنين وسبعين عامًا وكانت مشهورة في الخارج بنجاحاتها العسكرية، وكانت فريسة دائمة للاضطرابات الداخلية.

ب- **أسطورة قرطاج من خلال فرجيل :**

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

أما الأسطورة الثانية التي استوحى فيها أمير الشعر اللاتيني فيرجيل (19 – 70 ق م) من الأسطورة الأصلية، قصة حب خيالية من الجنس التراجيدي، ربطت بين مؤسّسة قرطاج عليسه – أو ديدو (معناها الهاربة) كما سمّاها فرجيل– والقائد الطروادي إينياس ، بعد فراره من طروادة، مسقط رأسه نحو أرض مجهولة: إيطاليا، حيث وعدته الآلهة بتأسيس طروادة جديدة 'روما' على يد نسله بهدف السيطرة على العالم. في طريقه إلى إيطاليا، تحطمت سفينة إينياس على الساحل القرطاجي، حيث كان أوائل المستعمرين الفينيقيين منهمكين في بناء مدينتهم بقيادة الملكة عليسا .وقد سر إينياس غاية السرور بعمران هذه الحاضرة الجديدة وقانونها حتى كان على وشك ترك هدفه والاستقرار بها؛ سيما بعد قصة الحب التي جمعتهما وتوسلت إليه بأن يظل معها لكي يشاركها في الحكم، مع أنها كانت قد وعدت زوجها عاشرباص بعدم الارتباط بعد وفاته .بالنسبة لشاعر الرومان، فإن قرطاج مثلت خطر 'الوصول المزيف'، فلو آثر إينياس سعادته على ضالته، وأصبح ملكا على قرطاج مع عشيقته لنسي حلم بلوغ الأرض الموعودة التي سيقيم بها أحفاد أعظم الحضارات ولما قامت لمدينتها الخالدة قائمة. ولكن هيهات أن يتم له ذلك، فقد بعث جوبيتر رسولا إلى إينياس يأمره بالرحيل؛ فهو بطل اختارته الآلهة لمهمة مقدسة، ولا يمكنه أن يضعف أمام رغباته الخاصة. كان تنفيذ هذا الأمر الإلهي بركوب البحر شاقا على نفس إينياس الذي تعلق بعليسة ولم يعد يطيق فراقها، وتظهر في هذا المشهد أخلاق الروماني الأصيل الذي يتفانى في أداء واجبه مهما كلفه الأمر.وقد جن جنون عليسة عندما سمعت بهذا الخبر: فكيف لمن ملك قلبها أن يهجرها بهذه السهولة؟ لكن إينياس فسر لها بنبرة حازمة أنه لا يملك الخيار؛ فقد شاءت الأقدار أن يغامر في سبيل نشأة روما. لم تتمالك عليسة نفسها بعد إبحار سفينة إينياس، فعمدت إلى سيف كان قد تركه؛ وقبل أن تضع حدا لحياتها، صاحت قائلةً :*لا وئام بين شعبينا منذ اليوم، ولينهض من رفاتي منتقم يعذب الطرواديين الغزاة بقوة الحديد والنار كلما سنحت له الفرصة؛ إنني أطلب أن يحل غضبي على برهم وبحرهم، وأن يتوارثوا هذه الحرب الضروس أبا عن جد*' .وقد تحققت هذه اللعنة بالفعل في الحروب البونيقية، وفي سليل ملكة قرطاج حنبعل الذي أرعب روما.

النقد الموجه للأسطورة من خلال جيستان وفرجيل:

- كأن كل من رواها اضاف إليها ما كان يريده لها وحذف منها ما يستوجبه سياق روايته أو ملحمته فضلا عمّا تفرضه قراءته للأحداث ورؤيته لتاريخ الفينيقيين وثقافتهم، فلم يتحرج الشاعر اللاتيني فرجليوس Virgile من حشر قصة حبّ بين الأمير الطروادي أنيوس Enée الذي خرج من طروادة هائما على وجهه على متن سفينة عبثت بها الرياح، كادت تلتهمها الأمواج العارمة، ولئن قلت لم يتحرج الشاعر اللاتيني فذلك إشارة إلى البون الشاسع بين زمن انيوس وزمن عليسة، فالأمير الطروادي عاش في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقصّة الأميرة عليسة لم تكن قبل نهاية القرن التاسع قبل الميلاد، فبينهما فاصل زمني ينيف عن قرنين.

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

- هذا وقد تغنى فرجليوس بمغامرة أنيوس الطروادي مع عليسة الفينيقية الصورية في بداية القرن الأول قبل الميلاد وكان ذلك بطلب من الإمبراطور أغوسطس Auguste الذي تبوّأ عرش الامبراطورية الرومانية من سنة 27 قبل الميلاد الى سنة 14 بعد الميلاد وهو الذي أحيا قرطاج بعد موتها عملا بوصية أبيه المتبنّي يوليوس قيصر Jules César.
- فالكتابة الأبجدية والفرد المؤمن بفرديته وذاته مكسبان يدين بهما الإغريق إلى أولئك الذين كانوا يأتونهم من السواحل الفينيقية على متن سفن حبلى بروائع البضاعة والحضارة فهم القدميون الذين تحدثت عنهم كتب الاغريق واليونان ورفعت ذكرهم، ولما استيقظ الإغريق من سبات دام قرونا طويلة واستفادوا من تجارب القدميين الفينيقيين أضحوا يلاحقونهم ويزاحمونهم في غرب البحر المتوسط بهجرة منظمة تشرف عليها المدينة الدولة، وأخرى غير منظمة يتزعمها مغامرون قادرون على الإغراء والقيادة والقدميّون اسم اشتقه الاغريق من اسم قدموس وهو بدوره مشتق من قدم وهي كلمة كنعانية تعني الشرق فقدموس جذوره مشرقية، فهو الذي أقبل من الشرق، فالقدميّون هم المشارقة الذين يأتون من حيث تشرق الشمس.
- الشاعر اللاتيني فيرجيل الذي لم يكتفِ باتباع التقليد الذي حوّل اسم إليسا إلى ديدون، بل شوه الحقيقة التاريخية بربط قصتها بقصة الترويانى إينيس، الذي عاش قبلها بثلاثة قرون على الأقل. في الواقع، فإن غالبية النسخ للاحقة لأسطورة ديدون مستوحاة من الحلقة القرطاجية الواردة في الإنيادة، ملحمة فيرجيل المكتوبة في أواخر القرن الأول قبل الميلاد، والتي تقول أن ديدون وقعت في حب إينيس، الذي كان يمر بقرطاج، وأنها انتحرت يأسًا بعد أن هجرها الأمير الترويانى، الذي غادر إلى لاتيوم ليحقق مصيره كمؤسس روما .وهكذا، فإن إليسا، مؤسسة قرطاج التي ضحت بنفسها من أجل شعبها، تتلاشى تدريجياً لصالح ديدون التي وقعت، تقع في غرام كيوبيد وترتبط بمسافر عابر ليس مقدراً لها.
- تمزج الملحمة بين التاريخ والأسطورة .تستند الملحمة بشكل أساسي إلى أساطير يصعب أحيانًا

التحقق منها من قبل المؤرخين، إلا أن الأحداث التي ترويها يمكن التحقق منها من خلال التحقيقات الأثرية، كما هو الحال في حرب تروي التي شكلت موضوع الإنيادة، أو رحلة أينيس من تروي إلى لاتيوم التي تمت الإشادة بها في الإنيادة فيما يتعلق بالملحمة التي تهمنا، فإن إليسا هي بالفعل شخصية تاريخية، لأن جميع الكتب والموسوعات التي تم الرجوع إليها تعترف بوجودها. وينطبق الشيء نفسه على تأسيس قرطاج الذي يُنسب بالإجماع استثناء واحد ، إلى هذه الملكة، على الرغم من عدم الدقة فيما يتعلق بالتاريخ الدقيق للتأسيس الذي لا يزال موضع شك .حتى موقع المدينة لا يزال غير مؤكد، حيث لم تنجح الحفريات حتى الآن في الكشف عن أي أثر فينيقي يسبق عام 725 قبل الميلاد

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

- الأسطورة تروي قصة مقدسة؛ فهي تسرد حدثًا وقع في الزمن البدائي، زمن ''البدايات'' الأسطوري. بعبارة أخرى، يروي الأسطورة كيف أن الواقع قد نشأ بفضل مآثر الكائنات الخارقة للطبيعة، سواء كان ذلك الواقع الكلي، الكون، أو مجرد جزء منه: جزيرة، نوع نباتي، سلوك بشري، مؤسسة. لذا فهي دائمًا قصة ''خلق'': تروي كيف نشأ شيء ما ، وكيف بدأ في الوجود.
- من الناحية النظرية، تبدو إليسا متوافقة مع نموذج البطل الملحمي الذي يجمع بين جميع صفات الشجاعة والجرأة والذكاء. علاوة على ذلك، نعترف لها بصفة أخرى وهي المكر، وقد لاحظنا بالفعل استخدامًا معينًا للصفة الهوميرية، من خلال الارتباط المتكرر بين البطلة وبعض الصفات، بدءًابااللقب إليسا، الملكة المتجولة، الذي يشير إلى وجود صلة لا تنفصم بين الملكة والتجوال .ومع ذلك، نحن مضطرون للاعتراف بأنه، بصرف النظر عن هذه الصفات القليلة، لا يتوفر لدينا أي وصف تفصيلي لخصائصها الجسدية، وجمالها المحتمل، وشبابها، وما إلى ذلك. إذا كان مترجم الرسالة يمنحها عمر خمسة وثلاثين عامًا، فإنه يفعل ذلك بشكل تعسفي، بل وخيالي. وهو لا يخفي ذلك : الشيء الوحيد الذي تكرمت بإشارته هو تقسيم كلامها إلى خمسة ''أقسام'' يقسم كل منها إلى سبعة ''فقرات''. (خمسة في سبعة = خمسة وثلاثون... خمسة وثلاثون عامًا! أريد أن أعتقد أن هذا كان عمر ملكتنا الطيبة في يوم تأسيس قرطاج).[1]
- ومع ذلك، فإن هذه الثغرات لا تمنعنا بأي حال من الأحوال من القول بأن إليسا هي بطلة ملحمية، لأنه على الرغم من أن مسيرتها ذات طابع شخصي، إلا أنها تشارك مع ذلك في مصير شعب بأكمله، وفي تمجيد مثال جماعي .يعلمنا لوكاش بالفعل أن بطل الملحمة ليس أبدًا فردًا. لطالما اعتُبرت إحدى السمات الأساسية للملحمة أن موضوعها ليس مصيرًا شخصيًا، بل مصير مجتمع1 وهكذا، على مدار الرحلة، يشعر الهاربون بشكل غير محسوس بالانتماء إلى مجتمع؛ وروح الجماعة لا تنفك تقوي روابطهم، مدعومة في ذلك بوجود الملكة القوي الذي كان سيغير مصيرهم من خلال تحقيق مصيرها الخاص. وهذا يعني أن تضحية إليسا لا تفسر فقط بالحرص على الوفاء لذكرى زوجها المقتول، بل هي أيضاً نتيجة لقناعتها العميقة بأن هذا الفعل هو المهمة النهائية التي يجب أن تؤديها تجاه قومها: "يبدو أنه لا بد أن يموت ملك حتى تبقى جماعته على قيد الحياة
- تناول قضايا معاصرة مثل التداخل الثقافي والهجرة والثقافة.
- نموذج للحوار الثقافي بين مختلف ثقافات البحر المتوسط.

[1] P53

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

- ديدون كانت مثالا للتكامل الناجح كونها أميرة صورية فرت من بلدها الأصلي من طغيان شقيقها بيجماليون الذي قتل زوجها بدافع الجشع ونجحت في تأمين مكانة لنفسها في أرض قبل تأسيس مدينة جديدة على ساحل افريقيا توصف قرطاج بأنها مدينة جديدة على ساحل إفريقيا توصف قرطاج بأنها مدينة لا تزال على قيد الانشاء لكنها متجهة الى مستقبل عظيم مكان تسود فيه العدالة والحضارة والتي كانت ملكته ستعطي درسا في اللباقة لاهل طروادة.
- أثبتت إستعدادها أن مدينتها قائمة على العدل وأنهم سيقدمون المساعدة والوسائل للاجئيين ليس فقط من باب كرم الضيافة لكن أيضا لأنها تأمل بوضوح في تكامل ثقافي محتمل في الواقع تسمح لهم بالاستقرار في قرطاج والتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها سكان صور وبالتالي التغلب على أي إختلاف عرقي أو تحيز.
- ربما يرجع هذا نتيجة لتجربتها هي ولن تنسى ماضيها كمنفية وهاربة بل على العكس تعلمت أن تكون متعاطفة ومستعدة لقبول الآخرين
- لم يتحقق التكامل الثقافي والسياسي الذي كانت تأمله ديدون ويأمر القدر بأن يستقر اينياس والطرواديين في أرض جديدة يقول اينياس: ولنا الحق أيضا في البحث عن مملكة جديدة من خلال التأكيد ضمنيا على التشابه بين قصته الشخصية عن المنفى وقصة ديدون الضالة وبالتالي توقع نجاح ذلك الاتحاد بين الشعوب الأخرى التي نشأت منها روما
- كل من كتب عن القرطاجيين أغلبهم إن لم نقل كلهم زيفوا الحقائق
- أن فرجيل هو من كتب الانيادة في القرن الأول قبل الميلاد بطلب من الامبراطور أغسطس لتمجيد روما وبالتالي يجب سب القرطاجيين
- أسستها امرأة بجواري من قبرص على أرض أناس همجيين
- اينياس تعرف على عليسا لكنه غدر بها وذهب لروما لتأسيس الإمبراطورية الرومانية
- تقوم عليسا بحرق نفسها لأجل رجل روماني
- **الدراسات الحديثة:**

تداول التونسيون هذه الأسطورة كُلما طُرح الحديث عن تأسيس قرطاج وعن أصول القرطاجيين، الذين أسسوا أمبراطورية ممتدة في المنطقة تجاوزت حدودها تلك الرقعة الجغرافية الصغيرة. لكن نتائج دراسة علمية جديدة، تم الكشف عنها وأحدثت ضجةً كبيرةً في تونس، جاءت لتضع هذه الأسطورة وسائر المعتقدات السائدة عن تاريخ وأصول القرطاجيين موضع شك.

المحاضرة الثالثة: تأسيس قرطاج بين الأسطورة والدراسات الحديثة/ تاريخ وحضارة المغرب القديم/ الأستاذة صغور صونية .

القرطاجيون ليسوا فينيقيين''، هذا ما خلصت إليه دراسة قام بها باحثون أميركيون على امتداد أكثر من 8 سنوات. ونشرت المجلة العلمية ''نيتشر'' دراسة رائدة في 23 أبريل/نيسان 2025، كشفت عن نتائج غير متوقعة في ما يتعلق بالهوية الجينية لسكان قرطاج في العصور القديمة، وهو ما يمثّل ''تحوّلاً كبيراً في فهمنا لأصول الحضارة القرطاجية''، وفق الباحث في التاريخ والأكاديمي في الجامعة التونسية بولبابة النصيري.

وأجرى الدراسة فريق يتكون من علماء الوراثة من جامعة ''هارفارد'' ومعهد ''ماكس بلانك'' في ألمانيا، واستُخدمت خلالها تقنيات حديثة لتحليل الحمض النووي المستخرج من بقايا بشرية قديمة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

لكن الدراسة الجديدة وفق النصيري، وهي ''الأكبر من نوعها لكنها ليست الوحيدة''، قامت بتحليل جينات 203 أفراد من مواقع أثرية في قرطاج وصقلية وسردينيا وجنوب إسبانيا، يعود تاريخها إلى عام 1200 قبل الميلاد.

وقد جاءت نتائج الدراسة لتقدم رواية مختلفة ''نسفت كل الروايات السائدة طيلة قرون طويلة''، وفق المؤرخ التونسي الذي أوضح أن ''النتائج أظهرت أن البصمة الوراثية للفينيقيين في سكان قرطاج كانت منخفضة للغاية، مقارنة بنسبة كبيرة من الأصول المحلية الشمال أفريقية''